PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(3): 326-340
ISSN:1553-6939

MESSENGER OF ISLAM BETWEEN ABUSE AND FAIRNESS IN THE WEST

Mansar Habiba[1]
[1]university of Batna1 Hadj Lakhdar, Faculty of Islamic Sciences, Shari 'a Department, Jurisprudence and Origins, Islamic Science Laboratory in Algeria, (Algeria).
The E-mail Author: habiba.mansar@univ-batna.dz
Received: 09/2023 Published: 03/2024

Abstract:

This paper aims to explain the West's view of the Holy Messenger (may God bless him and grant him peace) and his status among them. The study found that Western thought oscillates between two main positions regarding the noble Prophetic Sunnah: some are fair and moderate, and some are abusive and hateful, as the Messenger of God (may God bless him and grant him peace) is exposed from time to time to attacks by others, and this happens over time. Based on backgrounds and principles that affect all aspects of life; Which requires finding appropriate methods to correct this view, and clarify the true concept of Islam in general, and of the honorable biography of the Prophet in particular.

Keywords: Messenger, Islam, abuse, fairness, the West.

رسول الإسلام بين الإساءة والإنصاف في الغرب.

حبيبة معنصر[1]
[1]جامعة الحاج لخضر باتنة 1، كلية العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، تخصص فقه وأصوله، مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر (الجزائر).

ملخّص:

تهدف هذه الورقة إلى بيان نظرة الغرب للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ومكانته عندهم. وقد توصلت الدراسة إلى أنّ الفكر الغربي يتأرجح بين موقفين رئيسيين أمام السنّة النبوية الشريفة، فمنهم المنصف والمعتدل، ومنهم المسيء والحاقد، حيث يتعرّض رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) بين الفينة والأخرى إلى هجمات من قبل الآخر، وهذا على مرّ الأزمان؛ بناء على خلفيات ومنطلقات تمسّ جميع جوانب الحياة؛ ممّا يستدعي إيجاد الكيفيات المناسبة لتصحيح هذه النظرة، وبيان المفهوم الحقيقي للإسلام عموما، وللسيرة النبوية الشريفة خصوصا.

الكلمات المفتاحية: رسول، الإسلام، الإساءة، الإنصاف، الغرب.

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، محمد (صلى الله عليه وسلّم)، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد:

إذا كانت السنة تعني أقوال وأفعال وتقريرات الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام)، فإنّ الفهم الصحيح لهذا المصطلح، من شأنه أن يحقق المصلحة الشرعية على مستوى الفرد، وعلى صعيد الجماعة، بل ويخدم الدعوة الإسلامية، ليس بالنسبة للأمة الإسلامية فقط، وإنّما للعالم والبشرية جمعاء. ومن جهة أخرى، فإنّ حسن النظر والفهم للسنة النبوية الشريفة، وتنزيله في أرض الواقع وتطبيقه بالطريقة الصحيحة، لهو من أكبر الإنجازات والانتصارات التي تنعكس إيجابا على خدمة الإسلام والمسلمين في الداخل والخارج، في زمن أصبح الكلّ يتصدّر الحديث عن السنّة النبوية، ويزعم فقهها وتطبيقها. في حين، فإنّ المسيء لها أكثر ممّن يخدمها.

من هذا الباب، جاء الحكم على رسول الإسلام محمّد (صلى الله عليه وسلّم) في الغرب، بين مسيء له ومتحامل على السنّة الشريفة، وقد بنى أفكاره على الفهم الخاطئ من جهة، وعلى سلوكيات المسلمين في الغرب التي تنقل الجانب السلبي، ولا تعبّر عن حقيقة الإسلام عموما، والسنة خصوصا، من جهة أخرى. وبين منصف متعقّل لا يرى الحكم على المفهوم بناء على هوى أو ممارسات فردية.

وهنا تكمن أهمية الموضوع؛ حيث أنّ الوقوف على نظرة الغرب لرسول الله (صلى الله عليه وسلّم) وسنّته، سواء إيجابا أو سلبا، يجعل المسلم على بيّنة من أمره، وذلك باتخاذ التدابير اللازمة لكشف الحقيقة، والدفاع المناسب عنها.

وعلى هذا الأساس، تأتي إشكالية البحث، حيث تتمثل في: كيف ينظر الغرب لرسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلّم) والسنة والنبوية عموما؟

وبناء على هذا، جاء هذا البحث بهدف بيان نظرة الغرب لرسول الإسلام، بين منصف، وبين مجحف، وبين إنسان بسيط متأثّر بالسلوكيات السلبية للمسلمين، وما ينقله الإعلام ويصوّره عن الإسلام عموما وعن نبي الإسلام خصوصا، وكذا الوقوف على المنطلقات والدوافع التي يرتكز عليها الفكر الغربي في إساءته للسنة النبوية الشريفة، وإيجاد الحلول للتعامل مع النظرة الغربية وتصحيحها؛ في سبيل تحقيق التعايش السلمي بين الشعوب.

ولإنجاز هذا البحث، تمّ تقسيمه إلى ثلاثة مباحث؛ حيث تمّ التطرّق في الأول منها إلى أقوال المسيئين من الغرب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم). وفي الثاني تمّ تفصيل دوافع الإساءة للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلّم) في الغرب، وكيفية التعامل معها. وأمّا في الثالث فقد تمّ بيان أقوال المُنصِفين من غير المسلمين في خاتم النبيين (صلى الله عليه وسلم). وفي الأخير، تمّ وضع خاتمة تضمّنت نتائج البحث وجملة من المقترحات التي تخدم أهداف البحث.

وفي سبيل الإجابة على الإشكالية، تمّ اتباع المنهج الوصفي؛ وذلك بتوصيف الآراء والأقوال كما هي. وأيضا تمّت الاستعانة بالمنهج الاستقرائي؛ وذلك بتتبع المادة العلمية في كل جوانب البحث.

المبحث الأوّل- أقوال المسيئين من الغرب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم):

أوّلا- التطوّر التاريخي للإساءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

إنّ الإساءة لشخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في الغرب مجسّدة في فئتين أساسيتين هما: فئة العالمين الحاقدين، وفئة الجاهلين المغرّر بهم. وهذا ممتد منذ القدم أيام بعثته (عليه الصلاة والسلام)، وحتى عصرنا الحاضر.

فأمّا في القديم، فلا توجد إساءة أبلغ من إساءة ذوي القربى، فقد كان لأعمامه (صلى الله عليه وسلم) السبق في هذا المجال، ثمّ عشيرته، ثمّ اليهود والنصارى، ثمّ الدول الكبرى في ذلك الوقت من الروم والفرس.[1]

وأمّا في العصور الوسطى، فقد لخّص نظرة كتّاب الغرب لنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) في كلمة المؤرخ والكاتب الفرنسي (إرينست رينان) الذي قال -رغم كراهيته الشديدة للإسلام-، في كتابه (دراسات في تاريخ الأديان): "لقد كتب المسيحيون تاريخًا غريبًا عن محمد، إنه تاريخ يمتلئ بالحقد والكراهية له، لقد ادعوا أن محمدًا كان يسجد لتمثال من الذهب كانت تخبئه الشياطين له، ولقد وصمه (دانتي) بالإلحاد في رواية الجحيم، وأصبح اسم محمد عنده وعند غيره مرادفًا لكلمة كافر أو زنديق، ولقد كان محمد في نظر كتاب العصور الوسطى تارة ساحرًا، وتارة أخرى فاجرًا شنيعًا ولصًا يسرق الإبل، وكارديناًلا لم يفلح في أن يكون بابًا فاخترع دينًا جديدًا اَسْمَهُ الإسلام لينتقم به من أعدائه، وصارت سيرته رمزًا لكل الموبقات وموضوعًا لكل الحكايات البغيضة".[2]

وأكّد الشاعر الإيطالي (دانتي أليغييري) هذه العقيدة بجلاء، وذكر في روايته التي تحتوي على فلسفة القرون الوسطى كما تطورت في الكنيسة الغربية (الكاثوليكية الرومانية)؛ أنه رأى خلال رحلته في العالم الآخر النبي محمدًا (صلى الله عليه وسلم) في الجحيم، وكذا الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).[3]

ثمّ إنّ هذه النظرة لم تختلف كثيرًا في العصر الحديث، فإذا عدنا إلى أوائل القرن التاسع عشر والقرن العشرين فإننا نجد فريقًا من المستشرقين أساءوا إلى الرّسول محمّد صلى الله عليه وسلم، فمنهم من اتّهمه بسرقة ما جاء في التوراة والإنجيل كـ(أبراهام جيجر)[4] ، و(هير شفيلد)[5] ، و(سيدرسكي)،[6] و(ريتشاربل)[1]... وما يهمّ في هذا المقام هو تسليط الضوء على هذه الإساءات في العصر الراهن، سواء على مستوى الأفراد، أو على مستوى الإعلام، أو على صعيد الحكومات في الغرب.

---

[1] انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ت: سعد، طه عبد الرؤوف، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (د. ط)، 1955م.

[2] العمر، ناصر، **ظاهرة الإساءة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وشريعته في الغرب**، المؤتمر العالمي لنصرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ص2.

وانظر:

http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb119214865-منصة البيانات المفتوحة من المكتبة الوطنية الفرنسية (10/1/2024.6:06)

[3] انظر: أليجييرى، دانتي، **الكوميديا الإلاهية**، ترجمة: عثمان، حسن، القاهرة: دار المعارف، ط3، 1988م، ص5-495.

[4] انظر: جيجر، أبراهام، **ماذا استفاد محمد من اليهودية**، بون: (د. ط)، 1833.

[5] انظر: شفليد، هير، **العنصر اليهودي في القرآن**، برلين: (د. ط)، 1878.

[6] انظر: سكي، سيدر، **أصول الأساطير الإسلامية في القرآن**، باريس: (د. ط)، 1933.

ثانيا- الإساءة على مستوى الأفراد:

فأماّ على مستوى الأفراد، فقد طعن في رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المثقّف العالم للحقيقة ولكنّه زوّرها؛ لأسباب معينة، وكذا الجاهل الإمّعة الخاضع للإعلام والمؤثّرات الخارجية. ونذكر بعضا منهم: [2]

- جيري فالويل Jerry Falwell ، وهو صاحب كتاب: (فلنتقدم إلى معركة هرمجدون) ، حيث وضع في أوله: "عليه من الله ما يستحق"، حيث يعرض سيرة زائفة لنبينا (صلى الله عليه وسلم)، حيث يقول- في حديث له بث يوم الأحد بتاريخ 6/أكتوبر/2002 على برنامج (60 دقيقية)- : "أنا أعتقد أنّ محمّداً كان إرهابياً، لقد قرأت ما يكفي... من المسلمين وغير المسلمين، إنه كان رجل عنف، ورجل حروب".[3] وهذا الكلام يشعر بمعنى الإرهاب الذي يحاربه الغرب! والجواب هنا هو قوله (تعالى): [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ](الأنبياء: 107)! وعلى العموم فكلمة هذا الشخص، هي نفسها شر من كلمة أسلافه أعداء الأنبياء، كما وضّحها القرآن الكريم: [...يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ] (القصص: 19)، وقوله (عز وجل): [ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ] (غافر: 26).إنها كلمة قوم السوء الفاسقين [أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ] (الأعراف: 127). وهي الكلمة التي قيلت عن يسوع في التلمود: "لقد ضلل يسوع, وأفسد إسرائيل وهدمها"، و"إن المسيح كان ساحرًا ووثنيًا"، و"إنّ يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين الزفت والقار"،[4] فهؤلاء القوم أساؤوا لأنبيائهم قبل رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلّم).

- مثال آخر قول بات روبرتسون Pat Robertson، في برنامج هانتي وكلولمز Hannity & Colmes الذي بث في قناة فوكس الإخبارية Fox News: "أنا أقول هذا القرآن ما هو إلاّ سرقة من المعتقدات اليهودية... ثم استدار محمّد بعد ذلك ليقتل اليهود والنصارى في المدينة. أنا أقصد... أنّ هذا الرجل كان قاتلاً سفّاك دماء"، وقال: "أظن أنّ الإرهاب قد غدا تياراً وليس فقط عند حفنة من المتطرفين. إذا اشتريت مصحفاً اقرؤه بنفسك فستجد عنفاً يبشر به".[5] وقد أجبر هذا الرجل على الاعتذار عن قوله هذا، ولكنه عاد ليقول: "الإسلام أسس بواسطة مجرد فرد بشري مقاتل يسمى محمداً، وفي تعاليمه ترى تكتيك نشر الإسلام من خلال التوسع العسكري، ومن خلال العنف إذا كان ضرورياً".[6] وقال: "الإسلام بخلاف المسيحية في تعاليمه الأساسية تعصب عميق ضد أصحاب الديانات الأخرى".[7] وقال: "كان مجرد متطرف ذو عيون متوحشة تتحرك عبثًا من الجنون".[8]

فتأمّل قوله عن النبي (صلى الله عليه وسلم): "إنه كان يدعو قومه إلى قتل المشركين ... إنه رجل متعصب إلى أقصى درجة إنه كان لصاً وقاطع طريق ... ما يدعو إليه خديعة وحيلة ... 80% من القرآن نقل من نصوص النصرانية واليهودية...ثم استدار ليقتل اليهود". والردّ على هذا الإفتراء، ما ورد في التلمود نفسه: "الناصري -أي المسيحي- هو الذي يتبع تعاليم كاذبة, يبتدعها رجل يدعو إلى العبادة في اليوم الأوّل التالي للسبت"،[9] فصدق الله (تعالى) حين قال:[تَشَابَهَت قُلُوبُهُمْ] (البقرة: 118)، وكلام هذا الشخص فيه من مغالطات أسلافه الماضين الشيء الكثير... بل هو مكرّر، وقد ردّه القرآن

---

[1] انظر: بل، ريتشار، **أصل الإسلام في بيئته الإسلامية**، لندن: (د. ط)، 1926.

[2] ياسر سعد الدين، " **الإساءة للإسلام ومواقف غربية رسمية**"، 21 سبتمبر 2012، الجزيرة نت، موقع:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/9/21/الإساءة-للإسلام-ومواقف-غربية-رسمية
(24/3/2024.13:55)

[3] جيري فالويل JERRY FALWEL، حديث له بث يوم الأحد بتاريخ /6أكتوبر / 2002/برنامج 60دقيقة. عن موقع:
https://www.alukah.net/sharia (24/3/2024. 12.10)

[4] العمر، ناصر، **ظاهرة الإساءة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وشريعته في الغرب**، المؤتمر العالمي لنصرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ص5.

[5] روبرتسون، بات، برنامج "هانتي وكلولمز"، قناة "فوكس الإخبارية"، نقلا عن: العمر، ناصر، **ظاهرة الإساءة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وشريعته في الغرب**، ص5.

[6] روبرتسون، بات، **الاسم**، الولايات المتحدة الأمريكية: (د. ط)، ص71.

Robertson, Pat, **the name**, USA: (NO. ED), P71.

[7] المرجع السابق نفسه.

[8] المرجع السابق نفسه.

[9] العمر، ناصر، **ظاهرة الإساءة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وشريعته في الغرب**، المؤتمر العالمي لنصرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ص6.

الكريم في أكثر من موضع، كما في قوله (تعالى): [وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ](العنكبوت: 48)، وقوله (عزّ وجلّ): [وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ] (النحل: 103). ثم تتكرّر الصورة مرّة أخرى فيجعل المفسدين من الذين فعلوا بالمسلمين الأفاعيل بمكة والمدينة ونقضوا العهود والمواثيق وعمدوا إلى قتل النبي مراراً وقتلوا من أتباع دينه من قتلوا يجعل هؤلاء المجرمين المفسدين ضحية ويجعل المسلم البريء مفسدا![1]

- وقال (جيمي سوجارت) القس الأمريكي الذي عرف من خلال مناظرته الشهيرة مع الداعية المسلم (أحمد ديدات) رحمه الله: "إنه شاذ جنسيًا، ضال انحرف عن طريق الصواب".[2]

- مثال آخر (جيري فاينز) حيث يقول- عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)-: "... شاذ يميل للأطفال، وتزوج اثنا عشرة زوجة، آخرهنّ طفلة عمرها تسع سنوات... يتملّكه الشيطان".[3] وهذا الكلام غير علمي، وبغير عرفان، وكذب بيّن لا برهان له به، ويكفي أن يعلم قائله أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) تزوّج زوجته الأولى خديجة (رضي الله عنها)، وهي تكبره بأكثر من خمسة عشر عاماً، وأنه لمّا بنى بعائشة (رضي الله عنها)، وهي ابنة تسع لم ينكر أحد هذا ولا تكلّم به حتّى المنافقون الحاضرون الذين هم في الحرص على الكيد والطعن في النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولكنهم أعلم بواقع ذلك الجيل، وأعرافه، معهود عندهم أن تنكح المرأة إذا بلغت التسع وبلغت شأن النساء؛ ولذلك ما بنى بها النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى بلغت التسع بالرغم من أنه تزوّجها قبل الهجرة بثلاث سنين. ثم إنه لم يتزوج بكراً غيرها، وهو سيّد قومه، بل سيد البشرية جمعاء. وفوق كلّ هذا، فإنّ زواجه (عليه الصلاة والسلام) بعائشة (رضي الله عنها)، كان امتثالا لأمر الله (تعالى)، ولم يكن عن رغبة بشرية سابقة لهذا الأمر الإلاهي.[4] ثمّ إنّ هذا الكلام يذكّرنا بكلام قتلة الأنبياء من قبله في المسيح ابن مريم وأمه (عليهما السلام)، فقد اتهموها بالشذوذ، فقالوا في تلمودهم: "إنّ يسوع المسيح كان ابناً غير شرعي، حملته أمه خلال مدة الحيض من العسكري باندیرا بمباشرة الزنا".[5]

وأخيراً يحسن التنبيه إلى أنّ هؤلاء القساوسة – وغيرهم كثير-[6] تجيء إساءاتهم في مجامع مشهودة، أو منابر مبثوثة، في مناسبات مقصودة، فهم يعنون ما يقولون ويتعمّدونه ويرتبونه،[7] ومع ذلك يلقون تأييد الحزب الجمهوري، فمن الطبيعي بعدها أن يتأثّر بهم الإعلام، الذي هم سلفاً جزء منه بمؤسساتهم الإعلامية النصرانية المتعددة.

ثالثا- الإساءة على المستوى الرّسمي والحكومي:

وأمّا إساءة الغرب للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) على المستوى الرسمي والإعلامي، فهو أخطر وأبلغ؛ لأنّ تأثيره واسع المدى، سواء على الصعيد المكاني، أو الزماني، ومنها:[8]

- الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي شن حربا ضروسا على الحجاب حين كان وزيرا للداخلية مما أدى في نهاية المطاف لحرمان طالبات فرنسيات مسلمات من حقهن في التعليم تحت ذريعة أنّ علمانية الدول تتناقض مع الرموز الدينية في حين كان الطلاب ولعقود يتمتعون بحقهم في ارتداء الصلبان ولبس قبعة الكيبا.

---

[1] انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ت: سعد، طه عبد الرؤوف، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (د. ط)، 1955م.

[2] انظر وقائع هذه المناظرة على الموقع:

https://www.youtube.com/watch?v=6JFivAoqs0k (28/3/2024.8:54)

[3] جيري، فاينز، الاجتماع السنوي للكنيسة المعمدانية الذي عقد في سانت لويس في ولاية ميسوري الأمريكية. انظر الموقع:

https://ar.islamway.net/article/44242نظرة-العالم-الغربي-للنبي-محمد-صلى-الله-عليه-وسلم (20/2/2024.9:06)

[4] انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ت: سعد، طه عبد الرؤوف، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (د. ط)، 1955م.

[5] العمر، ناصر، **ظاهرة الإساءة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وشريعته في الغرب**، المؤتمر العالمي لنصرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ص6.

[6] انظر: العمر، ناصر، **ظاهرة الإساءة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وشريعته في الغرب**، المؤتمر العالمي لنصرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ص4.

[7] انظر: الاجتماع السنوي للكنيسة المعمدانية الذي عقد في سانت لويس في ولاية ميسوري الأمريكية. عن الموقع:

https://ar.islamway.net/article/44242نظرة-العالم-الغربي-للنبي-محمد-صلى-الله-عليه-وسلم (10/3/2024.9:06)

[8] ياسر سعد الدين، " **الإساءة للإسلام ومواقف غربية رسمية**"، 21 سبتمبر 2012، الجزيرة نت، موقع:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/9/21/الإساءة-للإسلام-ومواقف-غربية-رسمية
(24/3/2024.13:55)

- في محاضرة له في جامعة ريجينسبورغ الألمانية في 12 سبتمبر/أيلول 2006, أورد البابا بنديكت السادس عشر نصا منسوبا لإمبراطور بيزنطي يقول فيه لمحاوره المسلم "فقط أرني ما أتى به محمد وجاء جديدا، عندها ستجد فقط ما هو شرّير ولا إنساني، كأمره نشر الدين الذي نادى به بالسيف" في سياق يفهم توافق البابا معه, ممّا أثار غضب ملايين المسلمين والذين عدّوا كلام البابا إهانة لهم.[1]

- في صيف 2010 قامت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بتكريم الرسام الدانماركي كيرت فيسترغارد صاحب الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بتسليمه جائزة حرية الصحافة في ختام ندوة دولية حول وسائل الإعلام في برلين، قائلة: إنّ مهمة فيسترغارد هي الرسم، مشدّدة على أنّ "أوروبا هي المكان الذي يسمح فيه لرسام كاريكاتير برسم شيء كهذا"، مضيفة "إننا نتحدث هنا عن حرية التعبير وحرية الصحافة". فيسترغارد حصل على جائزة التقدير "لالتزامه الراسخ بحرية الصحافة والرأي وشجاعته في الدفاع عن القيم الديمقراطية على رغم التهديدات بأعمال العنف والموت" التي يتعرّض لها، بحسب المسؤولين عن الجائزة.

- في صيف 2007 التقى الرئيس الأميركي وقتها جورج بوش في المكتب البيضاوي عشرة من المذيعين الأميركيين المحافظين والمعروفين بهجومهم على الإسلام وانتقادهم للحكومات العربية. شارك في اللقاء مايكل ميدفيد، الذي سبق وأن صرح بأن "العنف وإراقة الدماء والرعب والبؤس... والسلوك المثير للاشمئزاز الشائع في العالم الإسلامي مبني على بعض المشكلات في الإسلام نفسه" واصفاً إياه بالدين "البدائي".

- نيل بورتز:[2] "الإسلام فيروس مميت، ينتشر في جميع أنحاء أوروبا والعالم الغربي، وسوف ننتظر طويلاً جدا حتى نطوّر لقاحاً لنكافحه به".

- أعلنت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية في 2007/6/16 سلمان رشدي المسيء بشدة للإسلام فارسا -حظي بلقب سير- في إطار منحها سنويا أوسمة لمجموعة من الشخصيات تقديرا لإنجازاتها.[3]

هذه نماذج لمواقف من شخصيات غربية رسمية تظهر بوضوح جانبا من الأجواء الموبوءة والتي حفزت وشجعت عديدين على الإساءة إلى الإسلام وحرماته.

رابعا- الإساءة على المستوى الإعلامي:

وأمّا على المستوى الإعلامي، فإنّ الإساءة للرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام)، سواء في شخصه مباشرة، أو في رسالته بمصدريها: القرآن والسنة، فقد بلغت أوّجها في العصر الرّاهن، تحت غطاء حرية الفكر والتعبير، وحرية الصحافة، ونذكر على سبيل المثال:[4]

---

[1] ياسر سعد الدين، " **الإساءة للإسلام ومواقف غربية رسمية**"، 21 سبتمبر 2012، الجزيرة نت، موقع:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/9/21/الإساءة-للإسلام-ومواقف-غربية-رسمية
(24/3/2024.13:55)

[2] نيل بورتز، كان من أبرز المشاركين في اللقاء مع بوش -وهو مذيع مشهور بعدائه للإسلام والمسلمين- شن بعد اجتماع البيت الأبيض بأيام، هجوما لاذعا وغير مهذب ولا مبرر ضد المسلمين، واصفا إياهم بال"الصراصير"، لأنهم يصومون في نهار رمضان، ويأكلون في الليل في برنامج إذاعي يقدمه. انظر:
ياسر سعد الدين، " **الإساءة للإسلام ومواقف غربية رسمية**"، 21 سبتمبر 2012، الجزيرة نت، موقع:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/9/21/الإساءة-للإسلام-ومواقف-غربية-رسمية
(24/3/2024.13:55)

[3] ياسر سعد الدين، " **الإساءة للإسلام ومواقف غربية رسمية**"، 21 سبتمبر 2012، الجزيرة نت، موقع:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/9/21/الإساءة-للإسلام-ومواقف-غربية-رسمية
(24/3/2024.13:55)

[4] انظر:
الداغر، مجدي عبد الجواد، "**الإسلام والمجتمع الأمريكي**"، الرابطة، العدد433، 2001م، ص11. نابلوك، تيم، "**المسلمون في بريطانيا الهوية والدولة**"، المستقبل العربي، العدد283، 2002م، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص110.
الصادق، رابح، صورة الإسلام في الغرب، نموذج فرنسا، عن الموقع:

- ملف قضية الفتيات المحجبات، فتحت عنوان: هل هو صراع حضاري أم ماذا؟ تناولت مجلة دير شبيغل بهذا العنوان المستفز القضية وعدّتها صراعاً يتفجر من جديد، متسائلة عما إذا كان هذا الصراع يهدد المجتمع المسيحي أو العلماني؟
- أما في النمسا، فإنّ الدنيا قامت ولم تقعد عندما تزوّجت لوسيا دحلب السويسرية المسلمة من المواطن الجزائري علي دحلب، واعتنقت الإسلام وارتدت الحجاب، حيث انطلقت حملة إعلامية عنصرية ضدها في أثناء احتفال أقيم في المدرسة الابتدائية التي تدرس فيها لوسيا حضره الآباء وأولياء الأمور وبعض ممثلي أجهزة الإعلام المحلي. أما مجلة الاكسبريس فقد اختزلت موضوع الحجاب الإشكالي بعنوان: الحجاب المؤامرة.. كيف يتسلل الإسلاميون؟

ويحوي الموضوع مفردات تثير فزعاً واضحاً لدى القارئ الفرنسي ومنها الأرخبيل الإسلامي، الجماعة الإسلامية المسلحة، تفشي الحجاب، والذي راحت كاتبته تصفه بأنه عملية إرهابية!

- أما بالنسبة لقضية المرأة، فإزاء التناول غير المحايد للإعلام الغربي لهذه القضية إلى حد أن أصبح أول ما يتبادر إلى ذهن الإعلامي الفرنسي في أثناء تناول موضوع المرأة هو تعدد الزوجات المشروع في الإسلام والممنوع في الدستور الفرنسي.

وفي مقال بمجلة الاكسبرس مثلاً نقرأ تنديداً شديداً موجها إلى القادة السياسيين بسبب سماحهم بممارسات جاهلية قديمة مثل تعدد الزوجات، ختان البنات، الإسلام المتشدد، وحتى دروس تلقين اللغات الأصلية لأبناء الأقلية المسلمة والعربية.

- تشويه مفهوم الجهاد في الإعلام الغربي، ومن ذلك تأكيد البعض على أن الإسلام هو دين حرب. وأصبح يكفي أن تتم الإشارة في أي مقال لمصطلح الجهاد مقرونة بترجمة في اللغة الفرنسية "الحرب المقدسة" لكي تثار الزوابع والهواجس والمخاوف.

ولا يتطلب الأمر أن يكون هناك حدث ذو دلالة لكي يتم التخويف من الإسلام، وإنما أصبح ينظر إلى كل ما يتعلق بالمسلمين على أنه كذلك، ومن ذلك على سبيل المثال أن صحيفة لونوفيل أوبزرفاتير نشرت مقالاً عما وصفته بانفجار الحالة الإسلامية في فرنسا، فهناك تزايد سريع في المساجد، والجمعيات الإسلامية، والذي يدلّ على ارتفاع عدد المسلمين في هذا البلد. وهذا انفجار يطرح مشكلاً فريداً على المجتمع الفرنسي. ويضيف صاحب المقال المذكور: إن تكرار العمليات الإرهابية واختطاف الرهائن تندرج ضمن استراتيجية مضادة للغرب، وذلك عبر تمرير خطاب الجهاد في معناه العدواني.

- وفي ذلك نشرت صحيفة صنداي تايمز مقالاً لكاتب يدعى بيير جرين دورتون بعنوان: الوجه القبيح للإسلام. قال فيه إن الإسلام الذي كان حضارة عظيمة تستحق الحوار معها قد انحط وأصبح عدواً بدائياً لا يستحق إلاّ الإخضاع. [1]

- ويقدم الكاتب محمد بشاري في كتابه (صورة الإسلام في الإعلام الغربي) عرضا للعناوين التي تستصرخ بداخل القارئ الفزع من الإسلام، مثل: المسلمون قادمون، الحروب الصليبية مستمرة، سيف الإسلام يعود من جديد، العالم يتحكم فيه بدو الصحراء وشيوخ النفط. وما زالت هذه الحملات الإعلامية تظهر بين الفينة والأخرى مما يسهم بطبيعة الحال في تنميط صور مغلوطة تماماً عن الإسلام بوصفه ديناً للكراهية والعنف.

- ولعل أبلغ تعبير عن وضعية الإسلام في الإعلام والإدراك الغربي ظاهرة "الإسلاموفوبيا" وهي الكلمة التي دخلت قاموس السياسة الأوروبية وتحولت إلى مفردة لها معان محددة في عصرنا كما حصل في القرن التاسع عشر مع مفردة اللاسامية وتحت مفردة "الإسلاموفوبيا" وهي كلمة يقصد بها "الرِهَابُ الإسلامي" كمصطلح لمعنى الخوف من الإسلام بدأت تعقد المؤتمرات السياسية وتدار الندوات الفكرية لمعالجة مواضيع المخاوف من الإسلام وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

- كذلك انتقاد بريطانيا الحاد للنظام الاجتماعي في الإسلام، والذي يعتمد بشكل أساسي على الأب الذي ينسب الأبناء إليه دون أمهم ويتولى مسؤولية الأسرة كاملة وغير ذلك. [2]

---

www.bayynat.Orglb/www/arabicmouslimmijhar.Nour (15/2/2024.12:00)

بايبيس، دانييل، تصليح مشكلة صورة الإسلام، عن موقعه:

http://www.danielpipes.org/article/1199 (28/2/2024.12:45)

[1] انظر: دجاني، نبيل، "**أجهزة الإعلام الغربية وموضوع الإرهاب**"، المستقبل العربي،العدد291، 2003م، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص30. مصطفى، كمال الدين، "**الإسلام والمسلمون في الإعلام البريطاني**"، الرابطة، العدد459، 2003م، ص38.

[2] انظر: الفاروقي، سهى التاجي، "**المسلمون في بريطانيا**"، المستقبل العربي، العدد286، 2002م، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص46. عمارة، محمد، **الغرب والإسلام**، القاهرة: دار نهضة مصرن ط1، 1997م، ص32.

- واذا كانت الصورة التي ترسخها وسائل الإعلام مشوهة بسبب سيطرة اللوبيات الإعلامية اليهودية عليها أو بسبب وجود عقليات عنصرية متطرفة استغلت أحداث سبتمبر لكي تفرغ ذلك المكبوت من أجل تفعيل تشويه صورة الإسلام فقد كانت هذه الأحداث فرصة مواتية أيضا لبعض السياسيين الغربيين والدينيين لكي يمرروا خطاب العنصرية والاستعلاء.

فمن الدعوة إلى هدم الكعبة، إلى وصف الإسلام بأنه دين شيطاني جديد على لسان القس البروتستانتي المعروف فرانكلين غرام إلى بيرلسكوني الذي راح يؤكد على أن الغرب يجب أن يثق في أن حضارته أرقى من الحضارة الإسلامية وهو يضع استراتيجيته لقمع ما وصفه بالإرهاب... كلها تنويعات على تشويه صورة الإسلام.

- وهي مواقف تمتد لتصل إلى الكاتبة والصحافية الإيطالية **أوريانا** فالاتشي، والتي راحت تؤكد رسالة لها على أن الغرب يعيش حربا صليبية بالفعل... حرب يسمونها جهادا... حرب لا تريد أن تغزو أراضينا بل أرواحنا، حرب تريد القضاء على خيراتنا وعلى حضارتنا!

- أما رئيس تحرير مجلة لوبوان الفرنسية فيقول في مقالة افتتاحية له بعد أحداث سبتمبر: إنه من ضمن الملاحظات العديدة التي نخرج بها من هذا الحدث هو أن الإرهاب المستشري أكثر في العالم اليوم يتعلق بالتطرف الإسلامي.

مضيفا أنّ الغرب يجهل القوة الصامتة للحركات الإسلامية وللمسلمين كافة؛ لأن هناك مليارا منهم في العالم وأنه حتى لو كان هذا المليار لا يساند الإرهاب فإنهم لا يعارضون الانخراط في أعمال الجهاد والحرب المقدسة.

- أما في بريطانيا فقد نشرت جريدة الصنداي تليغراف مقالا بعنوان "هذه الحرب ليس موضوعها الإرهاب بل الإسلام"، أما الصحافة الأميركية فقد أثبتت دراسة بشأنها أنها بدأت في الهجوم المباشر على الدين الإسلامي باعتباره دينا يحض على العنف والانتقام وكان هذا النمط من المعالجة الصحافية متوازيا مع الهجوم على المسلمين.

- كما لجأت الصحافة الأميركية والبريطانية إلى تخصيص مساحات واسعة لشخصيات ذات تأثير في المجتمع للإدلاء بشهادتها المعادية والداعمة للأهداف التي كانت تعمل من أجلها في هذه المرحلة وهو ما نراه مثلاً في أقوال (صامويل هنتنغتون) بأن المسلمين يشكلون 20 % من سكان العالم وهم وحدهم مسؤولون عن 80% من الصراعات والاضطرابات في عالم اليوم.

- أما في هولندا فقد نشرت مجلة (هاخسابوت) في متنصف أكتوبر مقالا دعا فيه كاتبه إلى مراجعة جذرية للوجود الإسلامي في هولندا وإلغاء مدارس المسلمين مضيفاً: إن الوقت حان للتأكد من إمكان التعايش مع الدين الإسلامي بوصفه ديناً يحترم القيم الديمقراطية للدولة الغربية والنظام الدستوري والقانون. [1]

وأما التصريحات التي أعقبت حادث 11 سبتمبر فمشهورة، ومن أبرزها تصريحات لأصحاب برامج مشهورة يرددون مثل هذه العبارات، ومن هؤلاء:

- بني هن (Benny Hinn) الذي يقول: "هذه ليست حرب بين العرب واليهود، إنها حرب بين الله وبين الشيطان". [2]

- وتقول آن كولتر (Ann Coulter) في مقابلة أجرتها على قناة NBC عقب أحداث سبتمبر: "نحن يجب أن نجتاح بلدانهم، ونقتل قادتهم، ونحولهم لنصارى" ! [3]

هذه بعض النماذج من الغرب، التي تبيّن مدى حجم الإساءة للإسلام عموما، ولرسول الله (صلى الله عليه وسلّم) خصوصا، سواء على مستوى الأفراد، أو على مستوى المؤسسات الرسمية والإعلامية على وجه أخصّ. والتي كانت سببا

---

[1] انظر: عزت، عزة، **صورة العرب والمسلمين في العالم**، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2003م، ص82.

وكالة الأنباء (إينا)، "**اهتمام واسع بصورة الإسلام في وسائل الإعلام**"، الرابطة، العدد458، 2003م، ص15.

العزاوي، قيس جواد، صورة الإسلام في الغرب، عن الموقع:

www.bayynat.Orglb/www/arabicmouslimmijhar.Nour (28/1/2024.12:00)

[2] " **القس الإسرائيلي بني هن بدبي لعرض معجزاته**"، لندن- عربي 21، 21 جانفي 2014، عن الموقع:

https://arabi21.com/story/721810/القس-الإسرائيلي-بيني-هن-بدبي-لعرض-معجزاته?lastId=0 (24/3/2024)

[3] آن كولتر، تعليقاتها على الإسلام والعرب والإرهاب، عن موقع المعرفة:

https://www.marefa.org/آن_كولتر#تعليقاتها_على_الإسلام_والعرب_والارهاب (24/3/2024)

رئيسا في نظرة الغرب للإسلام بصورة مليئة بالكراهية والازدراء، وفي تأليب الرأي الغربي ضدّ المسلمين عموما، وضدّ الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام) خصوصا.

المبحث الثاني- دوافع الإساءة للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلّم) في الغرب، وكيفية التعامل معها:

لقد تعدّدت دوافع الإنسان الغربي ومنطلقاته الفكرية في الحكم على الإسلام ورموزه الدينية، والتي يأتي على رأسها رسول الله (صلى الله عليه وسلّم)، ولسبب أو لآخر أسيء لرسولنا الكريم (عليه الصلاة والسلام)، وارتفعت الأصوات والممارسات الفعلية، وتحتّم إيجاد السبل والطرق للتصدّي لهذه الحملات على شخص وسيرة نبيّنا المصطفى (صلى الله عليه وسلّم).

أوّلا- دوافع الإساءة للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلّم) في الغرب:

لقد تعددت الدوافع وراء نشر الأعمال المسيئة للإسلام ورموزه، وعلى رأسها الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام)، وسيرته العطرة، وذلك بتعدد الجهات التي قامت بنشرها، ويمكن حصر هذه الدوافع في:

1- دوافع سياسية :

أ- افتعال أزمة حقيقية بين المسلمين والمسيحيين من قبل منظّمات صهيونية؛ لتهيئ الأجواء لخلق حالة من التضييق على الوجود الإسلامي الذي صار يتطور في بلاد الغرب. فهناك قوة صهيونية تهدف إلى الإيقاع بين القوتين العظيمتين: القوة المسيحية والقوة الإسلامية، والهدف هو تحريض القوة المسيحية ضد الإسلام، وزرع الكراهية بينها وبين المسلمين، فهناك طرف يستعجل الإيقاع بالمسلمين لدى المسيحيين، وما دام المسيحيون أقوياء، وفيهم قادة يجمعون بين الرؤية الدينية الخرافية والاستعلاء التكنولوجي، فإنه لا مجال لإفلات الفرصة السانحة - بتعبير نيكسون - لهذا الإيقاع.[1]

ب- تقوم بعض الحكومات الغربية في بعض الأحيان بتسليط الضوء على هذه الأعمال، بهدف صرف أنظار الشعوب العربية والمسلمة عن أحداث معينة، تفترض أنها قد تلقى معارضة منهم، كما تقوم المنظمة الصهيونية -التي تتحكم إلى حد كبير في قطاع مؤثّر من الإعلام الغربي- بنشر بعض هذه الأعمال بهدف تشويه صورة العرب والمسلمين، لضمان عدم تعاطف الشعوب الغربية مع الحقوق العربية الإسلامية في فلسطين، و ضمان عدم إدانة هذه الشعوب لما تقوم به من قمع وحشي للشعب الفلسطيني، وسلب لحقوقه.[2]

ج- وجود الأحزاب اليمينية المتطرّفة، وعملها الدؤوب من أجل التضييق على الأقلية المسلمة في الغرب، وأبرز مثال على ذلك ما حدث في هولندا، فهذه الأخيرة هي دولة تسامح ديني وثقافي كبير في أوروبا بأكملها، نظرا لنشأتها التاريخية؛ إذ كانت ملجأ اليهود الذين تمّ اضطهادهم في كل أوروبا، فبنيت دولة هولندا على فلسفة التسامح من أول يوم، واستفاد اليهود بوصفهم قوة فاعلة ديمغرافيا واقتصاديا وثقافيا، ثم استفادت بعد ذلك الأقليات الإعلامية والأقليات الدينية، ولهذا كان من شبه المستحيل أن يحلم يميني متطرّف أن يقترح في البرلمان مجرّد اقتراح، أو في مجلس من المجالس البلدية في هولندا قانون التضييق على المسلمين، لكن حين تمت فبركة عملية اغتيال (ثيو فان غوغ)، تداعى كلّ شيء وانهار، وعجزت الأصوات العاقلة والراشدة في هولندا أن تتكلم في وجه هذا الإعصار، وزاد التضييق على الأقلية المسلمة.[3]

2- دوافع تجاريّة:

يعتبر الدافع التجاري من أهمّ المنطلقات التي تحرّك الإساءة للشعوب؛ بغية تحقيق أكبر ربح ممكن، والشواهد على هذا لا تعدّ ولا تحصى، ولنأخذ مثلا على ذلك، أول جريدة فرنسية نشرت الرسوم المسيئة للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلّم) هي (فرانس45)، فيمكن لها أن تَرْكب موجة التوجّه اليميني بفرنسا الذي أوصل (جون ماري لوبان) إلى الدرجة الثانية في الانتخابات الرئاسية السابقة، ليراهن على جمهور متطرف ومتعصب وصليبي حتى في لا وعيه؛ من أجل تحقيق أهداف تجارية؛ فالهدف التجاري موجود وواضح، ولكن لمجرد تحقيق رقم مبيعات أعلى، توجد وسائل أخرى لتحقيق القصد التجاري. فيمكن فقط لصور الجنس والخلاعة في هذا الزمن أن تجعل (فرانس سوار) تبيع بطريقة أفضل، ويمكن لإشهار

---

[1] انظر: الإدريسي، أبو زيد المقرئ، الإساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم – حالة الدنمارك نموذجا –، عن الموقع:
http://nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=107 (29/1/2024.16:15)

[2] انظر: كعباش، عائشة، **صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الفرنسية بعد أحداث 11سبتمبر 2001**، قسنطينة: مطبعة اقرأ، ط1، 2010م، ص95-96.

[3] انظر: الإدريسي، أبو زيد المقرئ، الإساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم – حالة الدنمارك نموذجا –، عن الموقع:
http://nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=107 (29/1/2024.16:15)

الدجل والشعوذة أن يرفع رقم المبيعات، ويمكن أن اتّباع الريح العام المناسباتي (أو كما يعرف بالموضة)، في كل يوم، أو في كل أسبوع؛ لحصد أرقاما مهمة في المبيعات. ولذلك، فرغم وجود القصد التجاري، فإنّ القصد الاستفزازي بارز أيضا، لأنّ عملية تعميم نشر هذه الصور قد من الدنمارك إلى النرويج ففرنسا فبقية الدول الأوروبية الغربية بلا استثناء كبريطانيا وإسبانيا وفرنسا ثم إسرائيل فنيوزيلندا وأستراليا، ثم تبعتها بعض الصحف العربية، ربما بنية مخالفة بقصد التبليغ فقط، أو لرفع رقم مبيعات.[1]

3- دوافع عنصرية:

ومن أشكالها قيام بعض الحركات اليمينية المتطرفة بكتابة ونشر بعض هذه الأعمال كجزء من نظرتها العنصرية لكلّ ما هو غير أوروبي أو غربي، ومن أشكالها محاولة بعض الجهات اتخاذ هذه الأعمال المسيئة كوسيلة دعائية تهدف إلى نقض الحضارة الإسلامية بوصم الإسلام ورموزه الدينية والحضارية بالتخلّف الحضاري، وبالتالي فإنّ ربط التقدم الحضاري بإبدال مفاهيم وقيم وقواعد الإسلام بالمفاهيم والقيم والقواعد الغربية.[2]

4- دوافع شخصية:

ومن أشكالها محاولة بعض الأشخاص الخالين من الموهبة تحقيق الشهرة عن طريق التعرّض للشخصيات التي أحدثت أثرا كبيرا في التاريخ الإنساني. ومن أشكالها محاولة بعض المستلبين حضاريا تقديم إقرار للغرب بانسلاخهم من الإسلام دينا وحضارة، كبرهان على عمق انتمائهم إلى الحضارة الغربية، مثلما فعله (سلمان رشدي) ، الرّوائي البريطاني من أصل هندي، في رواية آيات شيطانية،[3] والتي صدرت في لندن في 26 سبتمبر 1988. وكذا الطبيبة والكاتبة (تسليمة نسرين)، البنغلاداشية الأصل، والتي تعيش في المنفى منذ عام 1994. حيث بدأت بكتابة الشعر في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، لكنها حصلت على شهرة عالمية بحلول نهاية القرن العشرين بسبب مقالاتها ورواياتها التي ناصرت فيها المرأة، وانتقدت الأديان بشكل عام، الإسلام بشكل خاص.[4]

5- دوافع تاريخية:

وتتلخّص في الموروث الحضاري والتاريخي في الفكر الغربي، عن حقبة الحروب الصليبية، والفتوحات الإسلامية، وما غرس في أبناء الغرب من حقد وكراهية للإسلام والمسلمين، عن طريق تزييف الحقائق، وتصوير المسلمين الفاتحين على أنّهم قتلة، وقد نشروا الإسلام بالعنف والسيف، وأنّهم ضدّ حريّة الإنسان وكرامته.[5]

6- دوافع قانونية (قانون الحرية):

حيث أنّ الإساءة للإسلام عموما، ولرسول الله (صلى الله عليه وسلّم) خصوصا، تأتي وراء ذريعة حرية الفكر والتعبير التي ينصّ عليها القانون ويحميها في جميع دول الغرب.

فإذا كانت الحرية في عمومها، سواء في الفكر الإسلامي، أو الغربي، تعني أن يتصرّف الإنسان بإرادة كاملة، واختيار تامّ، من دون إحداث الضرر.[6] وهذا ما نصّت عليه القوانين والمعاهدات الدولية، حيث جاء في المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ما يأتي: "يولد جميع الناس أحرارا، متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلا وضميرا،

---

[1] انظر: الإدريسي، أبو زيد المقرئ، الإساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم – حالة الدنمارك نموذجا –، عن الموقع:
http://nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=107 (29/1/2024.16:15)

[2] خيري، صبري محمد، ظاهرة الإساءة إلى الإسلام وآليات الردّ عليها. عن الموقع:
https://drsabrikhalil.wordpress.com/2012/09/24/ ظاهره-الاساءه-إلى-الإسلام-و-آليات-الرد (3/2/2024.16:51)

[3] انظر: رشدي، سلمان، **آيات شيطانية**، المملكة المتحدة: دار فيكين بريس، (د. ط)، 1988م، ص1-547.

[4] انظر منصة البيانات المفتوحة من المكتبة الوطنية الفرنسية:
http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb124379943 (10/1/2024.18:20)

[5] انظر: عمران، محمود سعيد، **تاريخ الحروب الصليبية 1095–1291**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، (د. ط)، 2000م، ص11-348.

[6] انظر: الدريني، محمد فتحي، **خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم**، بيروت: الرسالة، ط2، 1987م، ص404. متولي، عبد الحميد، **مبادئ نظام الحكم في الإسلام مع المقارنة بالمبادئ الدستورية الحديثة**، مصر: منشأة المعارف، ط3، 1977م، ص278. كشاكش، كريم يوسف، **الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة**، مصر: مطبعة الإسكندرية، (دط)، ص25.

وعليهم أن يعامل بعضهم بعضا بروح الإخاء".[1] ونصت المادة الثانية على أنه: "لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي السياسي، أو أيّ رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو الميلاد، أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء".[2] وجاء في المادة الثالثة: "لكل فرد الحق في الحياة، والحرية الشخصية، والسلامة الشخصية".[3]

والقول هنا، أنّه إذا كان الفكر الغربي يؤمن بهذه المبادئ وهذه المثل المنصوص عليها في قوانينهم ودساتيرهم، وإذا كان الغربي يؤمن بأنّ الإنسان حرّ، والجميع متساوون في الكرامة والحقوق، ولابدّ من احترام الآخر، وعدم التمييز بين البشر لأيّ سبب كان، فأين الغرب من هذه الإساءات للمسلمين ولرموزهم الدينية وعلى رأسها الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلّم)؟

هذه - إذن - أهمّ الخلفيات والمنطلقات التي تعدّ دوافع تسيّر الفكر الغربي وتصنع نظرته اتجاه الإسلام، وكلّ ما له علاقة بهذا الدين، بدءا بكتاب الله (عزّ وجلّ)، وسنّة نبيّه الكريم (عليه الصلاة والسلام).

ثانيا- كيفية التعامل مع إساءة الغرب لرسول الله (صلى الله عليه وسلّم):

إذا كان الإنسان الغربي قد أساء للإسلام عموما، ولرسول الله (عليه الصلاة والسلام) خصوصا، سواء عن حقد وعمد، أو عن جهل وتغرير من قبل الإعلام والمؤسسات الرسمية الحكومية، فالسؤال الواجب مناقشته في هذا المقام هو: كيف يتعامل المسلمون مع هذه القضية؟ وما هي الطرق الكفيلة لتصحيح المفاهيم الغربية حول الإسلام ورسول الله (صلى الله عليه وسلّم)؟

حسب المعطيات التي تطرح نفسها في أرض الواقع، يتضح أنّ تحقيق ثمار احترام الآخر للمقدسات الإسلامية، بما فيها الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام)، لا يتأتّى إلاّ بالطرق الآتية:

1- إصلاح سلوك المسلمين في حدّ ذاتهم؛ لأنّ ذلك يجعل الآخر يتعامل معهم بمبدأ الاحترام والتقدير، يقول المولى (تبارك وتعالى):[إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم...] (الرّعد: 11).

2- شرح الإسلام للآخر، وإزالة اللبس والغموض والشبهات التي قد تطرأ في الذهن، وهذا من شأنه أن يصحّح المفهوم في الفكر الغربي.

3- شرح القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وترجمتهما إلى اللغات الأخرى؛ حتى تصل الصورة الصحيحة، والمعلومة اليقينية للآخر.

4- دراسة الشبهات التي يثيرها الغرب حول سيرته (عليه الصلاة والسلام)، والردّ عليها بالأدلّة القاطعة، وترجمتها، ونشرها؛ حتى تقام الحجّة على كلّ مسيء ومتهجّم.

5- إقامة مؤسسات متخصصة في هذا المجال، حيث تتولى مهمّة بيان السنة النبوية الشريفة.

6- الاهتمام بالإعلام وإدراك مدى الدور الذي يلعبه في هذا المجال، ومن ثمّ فتح مؤسسات إعلامية تقوم بمهمة الشرح، وبيان المفاهيم الصائبة.

7- عقد المؤتمرات الدولية بمشاركة الطرفين المسلم والغربي؛ من أجل الاستماع للآخر، وعرض المفاهيم، مع إقامة الدليل والحجّة، مصداقا لقوله (تعالى): [قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ...] (آل عمران: 64).

8- سلوك أسلوب الحوار والحسنى مع الآخر، والابتعاد عن العنف والتطرّف، مصداقا لقوله (تعالى): [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...] (النحل: 125).

9- استخدام الوسائل القانونية التي تجرّم الإساءة للأديان...

وخلاصة القول هنا، أنّ الخلفية الغربية في الإساءة للإسلام عموما، هي ذات دوافع مختلفة، منها: التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، القانونية، والشخصية، والعنصرية...بمعنى أنّها شاملة لجميع مناحي الحياة، والتعاطي معها يجب أن يكون مدروسا وشاملا، وعلى أعلى المستويات؛ حتى يتمّ تصحيح النظرة الغربية للمسلمين ولرموزهم الدينية، ومن ثمّ يتمّ تفادي الاصطدام بين الشعوب والحضارات.

[1] الزحيلي، وهبة، **حق الحرية في العالم**، دمشق: دار الفكر، 2000م، ص25.

[2] المرجع السابق نفسه.

[3] المرجع السابق، ص26.

المبحث الثالث- أقوال المُنصِفين من الغرب في رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

إذا كان الغرب قد أساء لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فهذا لا يشمل جميع من انتسب إلى هذا العالم، فإلى جانب هذه النظرة السلبية للإسلام ورموزه، فهناك من أنصف الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) من الغرب، بل وعمل على تصحيح المفهوم، ونشر الحقيقة كما هي، ومن باب العدل سوف نبيّن هذه النظرة الإيجابية في الفكر الغربي، وذلك بسردِ أقوال بعض المُنصِفين مِن غير المسلمين في الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) والتي جاءت شاهدةً على فضله وشرَفِه العَظيم، ومُقرِّةً بسُموِّه ورِفعة مكانته وشُموخ دعوته العظيمة.

أوّلا- أقوال بعض رجال الدين في رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

قال القسُّ الأنجليكاني كينيث كراغ KENNETH CRAAGG: "لقد كان محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا النبيَّ، كان فريدًا ومُميزًا ولا يُمكِن تكرارُه... لقد شكَّل القرآن الكريم إشارة مُهمَّةً ودليلاً واضِحًا على كون رسالة النبي هي وحي من الله، وبلاغة القرآن الكريم العربية كانت خير دليل على أنه وحي مِن الله".[1]

وقال القس بوسورث سميث BOSWORTH SMITH: "لقد كان محمد من غير جيوش جرَّارة، من غير حارس شخصي، من غير قصر أو قلعة، ومن غير إيرادات مادية ثابتة من أحد، فلو حُقَّ لأي رجل أن يقول: إنه يَحكُم بحق إلهي، فهو محمد، فقد امتلك محمد القوة والسُّلطة مِن غير أسلحة أو دعم من أحد".[2]

وقال القس الفرنسي لوزون:

"ليس محمد نبي العرب وحدهم، بل هو افضل نبي قال بوحدانية الله تعالى"[3].

ثانيا- أقوال متفرّقة لمنصفين غربيين في رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

قال ويليام إ. فيبس، WILLIAM E.PHIPPS: "إنه مِن الصعب أن تجد الاحتِرامَ الذي يَستحقُّه محمد (صلى الله عليه وسلم)[4] في الغَربِ".[5]

ونقَل فيبس عن المؤرِّخ الإسكتلندي مونتغمري وات (MONTGOMERY WATT) قوله بأنه لا توجد شخصية مِن الشخصيات التاريخية، لم يتمَّ تقديرُها وتكريمها في الغربِ كمُحمَّد (صلى الله عليه وسلم). إنَّ كُتَّاب الغرب مالوا إلى تصديق كل ما هو سيئ عن محمد (صلى الله عليه وسلم) وأينما سنَحت الفرصة لتشويه أو تحريف أي عملٍ قامَ به محمَّد (صلى الله عليه وسلم) في عيون الغرب، عَمِلوا على عرض ذلك كحَقيقة.[6]

---

[1] من كتابه نداء المئذنة:

Cragg, Kenneth, **the call of the minaret**, USA: Oxford university press, (no. ed), 1964, 94-95.

[2] في كتابه محمد والمحمدية:

Smith, Bosworth, **Mohammed and muhammadiyah**, New York: Harper & Rothers publishers, (no. ed), 1875, p262.

[3] مقال منشور بعنوان: **" قالوا عن النبي محمد صلى لله عليه وسلّم"**، أكتوبر 2022. عن موقع 26 سبتمبر:

https://26sep.net/index.php/local/44833-2022-10-06-15-51-59 (23/3/2024)

[4] الكُتَّاب من غير المسلمين لا يذكرون عبارة (صلى الله عليه وسلم) بعد اسم النبي، لكنَّنا نُضيفها هنا؛ كراهة أن يذكر اسمه مجردًا بغير الصلاة عليه.

[5] ويليام فيبس، **محمد ويسوع، مقارنة بين الأنبياء وتعاليمهم**، الولايات المتحدة الأمريكية: (د. ط، ت)، ص2.

William E.Phipps, **Mugammad & Jesus. comparison of the prophets and their teachings**, USA: (no. Ed, d), p2.

[6] انظر:

William E.Phipps, **Mugammad & Jesus. comparison of the prophets and their teachings**, p2.

ويُضيف ويليام فيبس: "وحتى لا يُعتقَد أنَّ أحدًا مِن النصارى لم يَذكُر محمدًا (صلى الله عليه وسلم) بأي خير، فإنَّ تيموتاوس النسطوري المسيحي، أسقف الكنيسة الآشورية في القرن الثامن قال: "محمد حقٌّ لكل تقدير وتكريم، محمد سلَكَ طريقَ الأنبياء؛ لأنه علَّم الناس الوحدانية، ودلَّهم على الأعمال الصالِحة، وحارَبَ الشِّرك وعبادةَ الأوثان. لقد دلَّ محمَّد (صلى الله عليه وسلم) أتباعه على الله، وقد أظهَرَ محمد (صلى الله عليه وسلم) حماسة في مُحاربة الشِّرك بسيفه، وهو كإبراهيم - عليه السلام - فقد سمَا بقومه ورفَعهم عن عبادة الأصنام".[1]

وقالت الكاتبة البريطانية KAREN ARMSTRONG كارين آرمسترونغ: "لقد قدَّم مُحمدٌ (صلى الله عليه وسلم) كونه شخصية نموذجية - قدَّم دُروسًا مُهمَّةً للبشرية، ليس للمسلمين فحسْب، بل ولأهل الغرب أيضًا. لقد كانت حياته جهادًا، وكلمة جهاد لا يَنحصِر معناها بالحروب الدينية، بل الجِهاد من المُجالَدة (المجاهَدة). فقد بذَل مُحمد (صلى الله عليه وسلم) جهودًا كبيرةً لإحلال السلام في جزيرة العرب التي مزَّقتها الحروب وشتَّتها الاقتِتال فيما بينها، ونحن اليوم بحاجة ماسَّةٍ لشخصيات تَحذو حذوَ مُحمدٍ صلى الله عليه وسلم. لقد كرَّس محمدٌ (صلى الله عليه وسلم) حياته لمُحارَبة الظلم والجشَع والطُّغيان، لقد أدرك محمد (صلى الله عليه وسلم) أن الجزيرة العربية كانت على مُفترَق طرُق، وقد علم أن العادات القبليَّة لم تَعُد نافعةً كمنهَجِ حياة؛ لذلك قام محمد (صلى الله عليه وسلم) ببذلِ نفسِه وجهده لتقديم حلول وترسيخ منهجيَّة جديدة للحياة".[2]

وقال صاحب موسوعة الحضارة ويل ديوارنت WILL DURANT: "إذا أردنا أن نَحكُم على العظمة بما كان للعظيم من تأثير في الناس، لقلنا: إن محمدًا كان من أعظم عظماء التاريخ، فلقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي لشعب ألقت به حرارة الجوِّ وجدب الصحراء في دياجير الهمَجية. لقد نجح محمد (صلى الله عليه وسلم) في تحقيق هذا الغرض نجاحًا لم يُقاربه فيه أي مُصلِح آخر في التاريخ كله، ومن النادر أن نجد إنسانًا غيره حقَّق ما كان يحلم به، فعندما بدأ محمد (صلى الله عليه وسلم) دعوته، كانت الجزيرة العربية عبارة عن قبائل مُتناحِرة غارقة في الشرك والوثنية، ولكنه عندما مات وتركها (صلى الله عليه وسلم) كانت أمة مُتماسِكة".[3]

ويقول المؤرِّخ الأمريكي واشنجتون إيرفينغ WASHINDTON IRVING: "بالرغم من انتصارات محمد (صلى الله عليه وسلم) العسكرية، لم تُثِر هذه الانتِصارات كبرياءه أو غروره، فقد كان يُحارب من أجل الإسلام لا من أجل مصلحة شخصيَّة، وحتى في أوج مجده حافظ الرسول (صلى الله عليه وسلم) على تواضعِه وبساطته، فكان يَمنع أصحابه إذا دخل عليهم أن يقوموا له أو يُبالغوا في الترحيب به، وإن كان قد هدف إلى تكوين دولة عظيمة، فإنها كانت دولة الإسلام، وقد حكَم فيها بالعدل، ولم يُفكِّر أن يجعَل الحكم وراثيًّا لأسرته".[4]

وقالت الناشطة البريطانية آني بيسانت ANNIE BESANT، في محاضرة لها ألقتْها في الهند في عام 1903م: "إنه مِن المُستحيل على مَن يدرُس سيرة وشخصية النبي العربي العظيم، ويدرس كيف كانت دعوته وكيف كانت حياته، لا يَملِك إلا أن يشعر بالتبجيل والاحترام لهذا النبي العظيم الذي كان واحدًا من أعظم وأسمى الأنبياء جميعًا. وقد أذكر لكم في كلامي أشياء قد تبدو مألوفةً ومعروفة عند كثيرين، ولكني شخصيًّا، كلما أعدت القراءة في حياته وسيرته، تَنتابني مشاعر جديدة من الاحترام والتبجيل لهذا المُعلِّم العربي العظيم".[5]

---

[1] المرجع السابق، ص203.

[2] قالت هذا الكلام في مقدمة كتابها: **محمد نبي لهذا الزمان:**

Armstrong, Karen, **Mohammad aprophet for our time**, New york: Harper Collins, (no. ed), 2006.

[3] ديوارنت، ويل، كتاب الحضارة:

Will, Durant, **the story of civilization**, New york: Simon & Schuster, (no. ed), 1950, 4/174.

[4] من كتابه حياة محمد:

Irvingi Washington, **the life of Mahomet**, Paris: Baudry's european library, (no. ed), 1850, p142.

[5] هذا الكلام هو جزء من محاضرة ألقتها في الهند، وقد طبعت ونشرت في كتاب:

Besant, Annie, **adyar pamphlets**, India: The theosophical publishing house, (no. ed), 1932, p162.

أما MICHAEL HART **مايكل هارت** فقد قال في كتابه "أكثر 100 شخصية مؤثرة في التاريخ": "إن اختياري لمحمد (صلى الله عليه وسلم) ليكون على رأس القائمة التي تضمُّ الشخصيات التي كان لها أعظم تأثير عالمي في مختلف المجالات، ربما أدهش كثيرًا من القرَّاء، وقد يكون محل سؤال لآخَرين، ولكن محمَّدًا (صلى الله عليه وسلم) كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي استطاع أن يُحقِّق نجاحًا عاليًا على المستويين الديني والدنيوي". وفي حديثه عن التأثير الذي كان - ولا زال - يتمتع به محمد (صلى الله عليه وسلم) قال **هارت**: "لقد أسَّس محمد (صلى الله عليه وسلم) ونشر أحد أعظم الأديان في العالم، وأصبح أحد الزعماء السياسيين العظام، ففي هذه الأيام، وبعد مرور ثلاثة عشر قرنًا على وفاته، فإن تأثيره لا يزال قويًّا وعارمًا".[1]

هذه بعض النماذج – وهي كثيرة جدّا- من الفكر الغربي، التي وقفت في وجه الإساءة للرسول الكريم (صلى الله عليه و سلم)، رغم كلّ المضايقات والصعوبات، وقالت كلمة الحق، وسايرت الحقيقة والعدل، واحتكمت للتاريخ والمنطق السليم، ول م تنجرّ للنزوات النفسية، ولا للمصالح البشرية. وحقيق علينا أن ننصفهم كما أنصفوا الإسلام ورموزه، وعلى رأسها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ مصداقا لقوله (تعالى): [يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ] (المائدة:8).

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكن الخلوص إلى النتائج الآتية:

1-الغرب هو نسيج اجتماعي، يمتزج فيه الفكر بين حاقد وكاره للإسلام ورموزه الدينية، وبين منصف وعادل يسعى لنشر الصورة الحقيقية للمقدّسات الإسلامية والتي منها السنة النبوية الشريفة.

2-الإساءة للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لها دوافع كثيرة، وترتبط بجميع مجلات الحياة، بدءا بالمنطلقات الشخصية، فالتارخية، والسياسية، والاقتصادية، والقانونية، ناهيك عن الخلفيات العنصرية.

3-التعامل مع موقف الآخر من إساءته للسنة النبوية الشريفة، وللإسلام عموما، له وسائله ومناهجه، تحددها الأطر والمرجعية الشرعية.

المقترحات:

في ختام هذا البحث، وكرؤية شخصية وواقعية، نابعة من عمق التعايش في المجتمعات الغربية، نقترح جملة من الرّؤى التي يمكن أن تسهم في تصحيح نظرة الآخر للإسلام عموما، وللسنة النبوية خصوصا، وهي:

1- تصحيح سلوكيات المسلم في حدّ ذاته؛ لأنّ سلوكه الخاطئ يسهم في تشويه صورة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم).

2- التأليف في مجال بيان وشرح السنة الشريفة، وترجمتها إلى اللّغات الأخرى.

3- إقامة مؤسسات دعوية متخصصة، تعمل على نشر المفهوم الصحيح للسنة النبوية الشريفة، وتتولى مهمّة التصدّي للشبهات التي يثيرها الآخر.

4- إقامة المؤتمرات العلمية الدولية، بمشاركة الآخر، وفتح الحوار المبني على الحجة، من أجل كشف الحقيقة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أليجييرى، دانتي، **الكوميديا الإلاهية**، ترجمة: عثمان، حسن، القاهرة: دار المعارف، ط3، 1988م.
- بل، ريتشار، **أصل الإسلام في بيئته الإسلامية**، لندن: (د. ط)، 1926.
- جيجر، أبراهام، **ماذا استفاد محمد من اليهودية**، بون: (د. ط)، 1833.
- الداغر، مجدي عبد الجواد، **"الإسلام والمجتمع الأمريكي"**، الرابطة، العدد433، 2001م.
- دجاني، نبيل، **"أجهزة الإعلام الغربية وموضوع الإرهاب"**، المستقبل العربي،العدد291، 2003م، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الدريني، محمد فتحي، **خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم**، بيروت: الرسالة، ط2، 1987م.
- رشدي، سلمان، **آيات شيطانية**، المملكة المتحدة: دار فيكين بريس، (د. ط)، 1988م.

[1] في كتابه العظماء المائة:

H.Hart, Michael, **the great one**, New york: Kensington publishing corp, (no. ed), 1978, p3.

- روبرتسون، بات، **الاسم**، الولايات المتحدة الأمريكية: (د. ط).
- روبرتسون، بات، برنامج "هانتي وكلولمز"، قناة "فوكس الإخبارية"، نقلا عن: العمر، ناصر، **ظاهرة الإساءة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وشريعته في الغرب.**
- الزحيلي، وهبة، **حق الحرية في العالم**، دمشق: دار الفكر، 2000م.
- سكي، سيدر، **أصول الأساطير الإسلامية في القرآن**، باريس: (د. ط)، 1933.
- شفليد، هير، **العنصر اليهودي في القرآن**، برلين: (د. ط)، 1878.
- عزت، عزة، **صورة العرب والمسلمين في العالم**، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2003م، ص82.
- عمارة، محمد، **الغرب والإسلام**، القاهرة: دار نهضة مصرن ط1، 1997م.
- عمر، ناصر، **ظاهرة الإساءة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وشريعته في الغرب**، المؤتمر العالمي لنصرة النبي (صلى الله عليه وسلم).
- عمران، محمود سعيد، **تاريخ الحروب الصليبية 1095-1291**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، (د. ط)، 2000م.
- الفاروقي، سهى التاجي، **"المسلمون في بريطانيا"**، المستقبل العربي، العدد286، 2002م، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- كشاكش، كريم يوسف، **الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة**، مصر: مطبعة الإسكندرية، (دط).
- كعباش، عائشة، **صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الفرنسية بعد أحداث 11سبتمبر 2001**، قسنطينة: مطبعة اقرأ، ط1، 2010م.
- متولي، عبد الحميد، **مبادئ نظام الحكم في الإسلام مع المقارنة بالمبادئ الدستورية الحديثة**، مصر: منشأة المعارف، ط3، 1977م.
- مصطفى، كمال الدين، **"الإسلام والمسلمون في الإعلام البريطاني"**، الرابطة، العدد459، 2003م.
- نابلوك، تيم، **"المسلمون في بريطانيا الهوية والدولة"**، المستقبل العربي، العدد283، 2002م، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ابن هشام، **السيرة النبوية**، ت: سعد، طه عبد الرؤوف، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (د. ط)، 1955م.
- وكالة الأنباء (إينا)، **"اهتمام واسع بصورة الإسلام في وسائل الإعلام"**، الرابطة، العدد458، 2003م.
- ويليام فيبس، **محمد ويسوع، مقارنة بين الأنبياء وتعاليمهم**، الولايات المتحدة الأمريكية: (د. ط، ت).

المواقع الإلكترونية:

- منصة البيانات المفتوحة من المكتبة الوطنية الفرنسية، عن المزقع:
http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb119214865- (10/1/2024.6:06)
- سعد الدين، ياسر، **" الإساءة للإسلام ومواقف غربية رسمية"**، 21 سبتمبر 2012، الجزيرة نت، موقع:
الإسلام-بوصفه-دينا-إرهابيا/http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2005/8/25
(28/3/ 2024.13:55)
– https://www.youtube.com/watch?v=6JFivAoqs0k (28/3/2024.8:54)
- جيري فالويل Jerry Falwel، حديث له بث يوم الأحد بتاريخ /6أكتوبر / 2002/برنامج 60دقيقة. عن موقع:
https://www.alukah.net/sharia (24/3/2024. 12:10)
- **"نظرة العالم الغربي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم"**، الاجتماع السنوي للكنيسة المعمدانية الذي عقد في سانت لويس في ولاية ميسوري الأمريكية. انظر الموقع:
نظرة-العالم-الغربي-للنبي-محمد-صلى-الله-عليه-وسلم20 %https://ar.islamway.net/article/44242
(20/2/2024.9:06)
- الصادق، رابح، **"صورة الإسلام في الغرب، نموذج فرنسا"**، عن الموقع:
www.bayynat.Orglb/www/arabicmouslimmijhar.Nour (15/2/2024.12:00)
- بايبيس، دانييل، **"تصليح مشكلة صورة الإسلام"**، عن موقعه:
http://www.danielpipes.org/article/1199 (28/2/2024.12:45)
-العزاوي، قيس جواد، **"صورة الإسلام في الغرب"**، عن الموقع:
www.bayynat.Orglb/www/arabicmouslimmijhar.Nour (28/1/2024.12:00)

- الإدريسي، أبو زيد المقرئ، **"الإساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم - حالة الدنمارك نموذجا –"**، عن الموقع:
http://nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=107 (29/1/2024.16:15)
- خيري، صبري محمد، **"ظاهرة الإساءة إلى الإسلام وآليات الردّ عليها"**. عن الموقع:
- https://drsabrikhalil.wordpress.com/2012/09/24 ظاهره-الاساءه-إلى-الإسلام-و-آليات-الرد/
(29/10/2024.16:51)
- مقال منشور بعنوان: **"قالوا عن النبي محمد صلى لله عليه وسلّم"**، أكتوبر 2022. عن موقع 26 سبتمبر:
https://26sep.net/index.php/local/44833-2022-10-06-15-51-59(23/3/2024.13:30)
- **"القس الإسرائيلي بني هن بدبي لعرض معجزاته"**، لندن- عربي 21، 21 جانفي 2014، عن الموقع:
https://arabi21.com/story/721810/القس-الإسرائيلي-بيني-هن-بدبي-لعرض-معجزاته?lastId=0 (24/3/2024)
-آن كولتر، **"تعليقاتها على الإسلام والعرب والإرهاب"**، عن موقع المعرفة:
https://www.marefa.org/آن_كولتر#تعليقاتها_على_الإسلام_والعرب_والارهاب(24/3/2024)

المراجع باللغة الأجنبية:

- Robertson, Pat, **the name**, USA: (NO. ED), P71.
- William E.Phipps, **Mugammad & Jesus. comparison of the prophets and their teachings,** USA: (no. Ed, d), p2.
- Armstrong, Karen, **Mohammad aprophet for our time,** New york: Harper Collins, (no. ed), 2006.
- Cragg, Kenneth, **the call of the minaret**, USA: Oxford university press, (no. ed), 1964.
- Will, Durant, **the story of civilization**, New york: Simon & Schuster, (no. ed), 1950.
- Irvingi Washington, **the life of Mahomet**, Paris: Baudry's european library, (no. ed), 1850.

- Besant, Annie, **adyar pamphlets**, India: The theosophical publishing house, (no. ed), 1932.
- Smith, Bosworth, **Mohammed and muhammadiyah**, New York: Harper & Rothers publishers, (no. ed), 1875.
- H.Hart, Michael, **the great one**, New york: Kensington publishing corp, (no. ed), 1978.